يظهر لي ان لسان الامر بالاخلاص عام في كل مقام بحسبه حتى مقام الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فقد قال تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعبد الله مخلصا
له الدين وقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وعلى ما قرره
الشيخ محيي الدين يكون المخاطب بالاخلاص للدين حقيقة امته صلى الله عليه
وسلم لا هو فهو المخاطب والمراد به غيره لانه اذا كان خواص امته لا يحصل
منهم تغيير للعهد الميثاقي فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو صاحب
جميع المقامات فتامل والله اعلم **فان قيل** فهل يقدح في الايمان عدم
ايماننا بحياة الجماد **فالجواب** نعم يقدح ذلك في ايمان كل مومن وقد
ذكر الشيخ في الباب الرابع والخمسين وثلاثمائة انه يجب على كل مومن حفظ
ايمانه مما ينقضه كان لا يومن بحياة كل شي اخبر الله تعالى بانه يسبح بحمده
فان الله تعالى لما نفى حياة كل شي وانما نفى كوننا نفقه تسبيحهم لا غير فاهل
الكشف يشهدون ذلك عيانا واهل الايمان الكامل يقبلون ذلك ايمانا
وعيانا قالوا وانما اخفى ذلك انه كان حليما غفورا اللذين هما اسمان للحجاب
والستر وتاخير المواخذة الى الاجل وعدم حكمها في العاجل لما علم ان في عباده
من حرم الكشف والايمان الكامل وهم عبيد الانكار من العقلا واطال في ذلك
ثم قال فاهل الكشف يقولون سمعنا نطق الجمادات ورايناه واهل الايمان
يقولون امنا بذلك وصدقنا وعبيد الانكار يقولون ما سمعنا ولا راينا
وتامل في قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا
باياتنا لا يوقنون لما علم ان طائفة من الناس لا يومنون بذلك ويخرجونه
بالتاويل عن امره ومعنى لا يوقنون اي لا يستقر الايمان بالايات التي
هذه اية منها في قلوبهم بل يقبلون ذلك على غير وجهه الذي يقصد
له فالله يرزق جميع اخواننا الايمان ان لم يكونوا من اهل العيان امين
وسياتي في بحث عذاب القبر وسوال منكر ونكير بيان ادلة تسبيح
الجمادات بلسان المقال فراجعه **فان قلت** فهل يجب التحفظ
من قبول هدية من امرنا الله بمعاداته **فالجواب** نعم يجب علينا ذلك

قال

قال في الحديث تهادوا تحابوا وللعطا اثر قادح في الايمان ان المحسن محبوب
للنفس لقهر اعليها وهذه مسيلة تحجب عن شهود العطا من الله عز وجل
فكيف يطلب العطا من الخلق ان لا تحب الكفار والظلمة المصرين على المعاصي
اذا قبلت برهم ولمسنا نعم هذا امر عسير على غالب الخلق الا من شا الله لانه
خروج عن الطبع فهو وان لم يكن له اثر في الظاهر فله اثر في الباطن انتهى **فان
قلت** فاوضح لنا مثلا نعرف به المومن الكامل **فالجواب**
المومن الكامل من صار الغيب عنده كالشهادة في عدم الريبة وتولاه
الله تعالى بالايمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد الصحيح فمن كان قوله
وفعله مطابقا لاعتقاده في ذلك الفعل ولهذا قال تعالى يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم يريهم ما قدموه من الاعمال الصالحة عند الله تعالى
وقد قال صلى الله عليه وسلم المومن من امنه الناس على انفسهم واموالهم وفي
رواية من امن جاره بوائقه وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول من
شرط كمال الايمان ان يكون الغيب عند المومن كالشهادة سوا فيسري منه
الامان في نفس العالم كلهم فيامنه المومنون الكاملون على اموالهم وانفسهم
واهليهم من غير ان يتخلل ذلك الامان تهمة الى نفوسهم من هذا الشخص فمن
لم يكن فيه هاتان العلامتان فلا يغالط ولا يدخل نفسه في كمل المومنين
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من ادعى كمال الايمان بما
وعده الله تعالى عليه فليمتحن نفسه بما وعده الله تعالى به من مضاعفة
الصدقة مثلا سبعين ضعفا فاكثر فان وجدها لا تتوقف في اعطا احد
من المحتاجين شيا ولو انفقت جميع ما بيدها فيعلم ان ايمانه بذلك
كامل فيجب عليه الشكر لله تعالى وان توقفت عن العطا مع وجود
قوتها يومها وليلتها فيعلم انه ناقص الايمان بما وعد الله تعالى ولو ان
يهوديا جلس بشكارة ذهب وقال كل من اعطى فقيرا نصفا اعطيته
دينارا لتزاحم الناس على العطا واعطوا الفقرا كل ما بايديهم من الفضة
نسأل الله اللطف **وسمعته** يقول ايضا في قوله تعالى ذكر فان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1